

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

القلب

- الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيبنا محمد، مفتاح باب رحمة الله عدد ما في علم الله، صلاة وسلاماً دائمين بدوام ملك الله، اللهم اجعل اجتماعنا هذا اجتماعاً مرحوماً ولا تجعل فينا ولا معنا شقياً ولا محروماً
- اللهم بارك لنا في هذه الساعة واجعلنا في يوم القيامة واجعل لنا فيها ظلاً ممن ظللته الغمامة واجعلنا ومن السعداء من الأولياء ممن اصطفتيهم لمنهاج عبادك واجعلنا من قوم تحبهم أتيت بضعفنا وعجزنا
- ياربنا إنك تعلم من نحن وتعلم ما هي ذنوبنا وتعلم فقرنا وعجزنا واليك المشتكى واليك الانابة واليك المصير فنسألك اللهم يا رفيع الدرجات ويا سامع الأصوات ويا محيي الأموات ويا جامع الفئات اجمع قلوبنا على حبك ونبيك صلى الله عليه وسلم
- قال الإمام الغزالي في كتابه منهاج العابدين "الأصل الثالث، أن القلب ملك مطاع، ورئيس متبع، والأعضاء كلها تبع له....."
- المؤمن لا يتوقف في السير إلى الله، كما قال ابن عطاء الله السكندري "سيروا إلى الله عرجاً ومكاسير"، ولا تنتظروا الصحة فإن انتظار الصحة بطالة
- أعظم من طلب العلم العمل بالعلم، إذا رجعت البيت هذا العمل بالعلم،
- ❖ إن العلم يطلب صاحبه بالعمل، لا بد تعمل بعلمك وإلا لن تستفيد شيئاً..
- ❖ والعمل يطلب صاحبه بالقبول.. لا عبرة بهذا العمل إلا إذا قبل..
- ❖ والقبول يطلب صاحبه بالإخلاص.. تعلمت وعملت وأخلصت وقبل الله مني.. ماذا بقي؟
- ❖ والإخلاص يطلب صاحبه بالخوف.. الخوف أن يُسلب الإخلاص في آخر لحظة من حياتك
- دوام الاخلاص يحتاج إلى ثبات والثبات ليس له حل إلا الخوف، إذا خفت أمنت، كلما انتابك خوف من عدم الاخلاص هو الخوف الذي يدفعك للأمام لا يؤخرك، أي خوف يؤخر الانسان
- كل خوف ما سوى الله يؤخرك، إلا الخوف من الله يقدمك، كلما ازداد خوفك ازداد تقدمك
- أسرع الناس أكثرهم خوفاً

- هنا يقول في الأصل الثالث أن القلب ملك مطاع ورئيس متبع ولكن المشكلة في القلب أنه تعثره حالتان، إما أن يصلح وإما أن يفسد
- وفساده شأن عظيم لأنه إذا فسد يحتاج إلى جهد كبير لعلاج حتى يكون صالحاً
- كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله) وقال بعضهم "إن صلاة الفجر إذا صلحت صلحت سائر الصلوات، وإذا فسدت فسدت سائر الصلوات"
- وإذا صلحت الصلوات، صلحت الصلوات، وإذا صلحت الصلوات صار العبد صالحاً، صالحاً لأن يُصطفى
- الصلوات المعاملة مع الناس أو المعاملة مع الله، وإذا صلحت صلواتك صار العبد صالحاً، ومعنى صلاح العبد أن يكون صالحاً للقرب من الله
- كثيرة هي مفسدات القلب، كل معصية مفسدة للقلب لا شك في ذلك، ولكن هناك أعمال هي تعمل إفساد للقلب بشكل كبير
- مجملته، هي مجموعة في أربع جوارح وكلها في الرأس، لسانك، وعينك، وأذنك، وفكرك
- الرأس هذا في بدن كل واحد منكم، فيه لسان وعينان وأذنان وعقل يفكر فيه، هذه الجوارح هي أقرب الجوارح إلى القلب
- قاعدة احفظوها، وطبقوها في حياتكم، ما حُرِّم عليك قوله حرم عليك الاستماع إليه (مثال: الغيبة، النميمة، الكذب....)
- لما وصفهم في الجنة (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا) كانوا في الدنيا (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) لغو الكلام ولغو الفعل ولغو الاستماع، فهم معرضون عن اللغو فلذلك، لم يقل لغو القول جعلها مطلقة فهو معرض عن لغو الكلام ولغو الاستماع ولغو الأفعال
- اللغو هو ما خلا عن ذكر الله، يسمونه كلام فاضي، وكذلك أي عمل عمله خلا عن طاعة الله ورسوله أو خدمة الله ورسوله أو حتى نية صالحة فهو لغو
- لا بد أن تبرمج حياتك لا تخطو خطوة إلا لك نية مع الله، ولا تقل كلمة إلا ولك نية مع الله
- الصادق مع الله لا يمشي إلا بنية صالحة
- حتى في أعمال الدنيا كلنا، يذهب إلى السوق شيء طبيعي، لكن تعلمنا من مشايخنا أردنا أن نخرج نأتي بنيات فاذا لم تعرف نية اعطاء الطريق حقه تكفيك

- النبي صلى الله عليه وسلم قال (أعطوا الطريق حقه) ما هو حق الطريق؟ إلقاء السلام أو رد السلام، إمطة الأذى غض البصر إعانة من يحتاج إعانة، صار خروجك الى السوق والى العمل لله تبارك وتعالى، الله يثبتنا واياكم
- إكمالاً للقاعدة: ما حرم عليك قوله حرم عليك الاستماع إليه، وما حرم عليك نظره حرم عليك الفكر فيه، شيء حرم الله عليك تنظر إليه أيضاً لا تفكر فيه
- حرم الله عليك النظر إلى العورات، إلى ما لا يحل لك، لا تفكر، إن فكرت فهكذا أنت عصيت الله تبارك وتعالى
- ما حرم عليك فعله حرم عليك النظر إليه، مثلاً حرم الله عليك القتل، فلا يصح لك أن تشاهد جريمة قتل، حرم الله عليك الضرب فلا يصح أن ترى ضرب..
- والآن التلفاز يملأ كل هذا الشيء ضرب وقتل " لقطة من جريمة كذا...."
- النظر إلى الشيء المحرم يدعو صاحبه إلى فعله ولو مستقبلاً عندما تنظر إلى جرائم القتل يصغر جانب الجريمة في نفس الانسان لأنه تعود عليها، ودليل ذلك الذي يتذكر عندما كان طفلاً صغيراً وهو الآن إذا نظر إلى شيء منظر جريمة قتل عندما يكون صغيراً ما وقع على الطفل؟ شديد! لماذا لم تستمر هذه الشدة في قلبك؟ لأنك تعودت!!
- التعود على المعصية معصية، لست مخاطباً أن لا أعمل المعصية بل مخاطب أن أعظم شأنها من حيث أنها جريمة
- كره المعصية طاعة، كما أن حب الطاعة طاعة، حب المعصية معصية، كره الطاعة معصية
- قد يسأل سائل ما هو الدليل على ذلك؟ قول الله تبارك وتعالى (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ)
- باطن الإثم ما تخفيه في قلبك وعقلك، مثال ذلك شخص اعترض عليك بسيارته، سبب لك إرباكاً هو مخطئ نعم انت غضبت، لكنك لم تسب ولكنك تخيلت واقف أمامه وتضربه وتسبه انت فقط تفكر، أنت تعصي بذلك
- أليس الله لا يحاسبنا إلا على أعمالنا؟ فكرك هذا متعمد ليس خاطراً جاءك فرفضته أنت استجلبته بل أنت تتلذذ به
- الجيران للقلب (من حفظ الرأس وما حوى) لسانك وعيناك والأذنان والفكر، هذا يؤثر في القلب مباشرة، فإذا كنت متلبساً بشيء مما ذكرناه أبعدناه لأنك تفسد قلبك، وتقتله كل يوم

- من كان دائماً يفعل هذا الشيء، يجد قلبه يحمل من الكره والبُغض مع انه لم يفعل شيئاً مجرد أفكار
- لو أتيت بتفكير إيجابي، نفس المثال، شخص اعترض عليك وأزعجك لو أنت تفكر تقول لو كان هذا انسان مهتدي لو كان هذا انسان حاولت أنني أعلمه الأخلاق في القيادة، الأخلاق في المعاملة
- كل انسان تراه تفكر في إصلاحه هذا من أعظم ما يصلح قلبك لأنك أنت استخدمت جراحة العقل ليس في جمع المال أو نفع نفسك تفكر في إيصال الخير لغيرك
- هكذا كان يفكر رسول الله ﷺ، ما يرى أحداً ذا إساءة إلا ويفكر في هدايته، لو كان الشخص يسبه أو يعترضه – والعياذ بالله - وكم من قريش كانت تأتي وتؤذيه قبل الدعوة والبعثة تأتي إليه وتسفهه والنبي ﷺ يدعو لهم (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)
- لو تنظر في القرآن الأنبياء عندما يخاطبون أقوامهم (يَا قَوْمِ) لكن النبي ﷺ يقول (قومي) نسبهم إليه، ما قال (أن بريء منكم)
- فلنأخذ بهذا الخلق النبوي، نتمنى للجميع الهداية
- أول من نتمنى له الهداية هو من يؤذينا ويزعجنا ويتكلم علينا ونتمنى لهم الصلاح بذلك تصلح قلبك ويكون صالحاً لأن يكون من أهل الدعوة لله تبارك وتعالى
- شخص لا يفكر في هداية الناس كيف يكون داعي إلى الله.
- يقول الإمام الغزالي "الأصل الرابع، أن القلب خزانة كل جوهر نفيس....."
- هذا من دقائق الإمام الغزالي رحمه الله تعالى يذكر لنا أن القلب خزانة، معروف أنت تضع مجوهراتك والغالي من ممتلكاتك في الخزانة
- والخزانة القلبية لها أربع ممكن نسميها درجات أو غرف:
- 1. خزينة تسمى العقل (حفظت عقلك من التفكير في المعصية أنت تقطع شوط كبير ثم تحفظه من الفكر في المكروهات ثم تحفظه من الفكر في ما سوى الله)
- 2. وخزينة تسمى معرفة الله (معرفة الله محلها الروح، وليس القلب، ولكن الروح مدخلها القلب)
- 3. وخزينة تسمى البصيرة (هو بما يسمى السر، لا يمكن أن لأي مخلوق يعرف السر بين العبد وربّه، ممكن نسميها مصطلحات، استفتح الله بعض السور بشيء من الحروف المقطعة (الم)، (طسم)، (ص)، (ق)، هذه عبارة عن أسرار يودعها الله لمن شاء من عباده)

4. **وخزينة تسمى النية الخالصة** (أصلح نيتك انوي نية سالحة أكثر منها لا تستصغرها اصدق فيها فإن صدقت في نية وقبلها الله صارت النية السالحة خالصة، ومعنى خالصة أنها سبب في استخلاصك له، استخلصك، المعبر عنه اصطفاك، المعبر عنه الانتقاء)

• **لا بد أن يكون هناك التجاء إلى الله، أخلص في نيتك،** من الإخلاص تكون مستخلصة لك عند الله تبارك وتعالى، الله يثبتنا وإياكم

• يقول الامام الغزالي العقل، خزائن القلب أو أماكن خزائن القلب في العقل، هناك عطايا او نفائس أو جواهر توضع في العقل، معرفة الله، البصائر، النية الخالصة، لها مفسدات

• العقل تكلمنا عن مفسداته، معرفة الله ما الذي يفسدها؟ نفسك وهواك، إن تدخلت نفسك واهواءها فقد فسدت عليك معرفة الله

• البصيرة، وقلنا أن لها بمعنى السر، مفسد السر هو من يُفشي السر، من يفشيه، ولذلك كان السلف حريصين أنهم لا يتحدثوا عن الله إلا بما يحب، كما ذكرت النبي ﷺ لا يقول (إني جائع) ولكن يقول (أعندكم طعام؟)

• ثم النية الخالصة يفسدها الرياء

• أسأل الله أن يكرمنا وإياكم بالعفو والمعافة اللهم استخلصنا لنفسك مع العفو ووالعافية اللهم ارزقنا صحة في الجسد وسعة في الرزق، وتوبة قبل الموت، وشهادة عند الموت، ومغفرة بعد الموت، وعفوا عند الحساب، وأمانا من العذاب ونصيبا من الجنة

والحمد لله رب العالمين، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين